

من أحكام القرآن الكريم | 43 من 18 | سورة النساء-القسم

الأول | الآية 23-13 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الرابع والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00
الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال الله سبحانه وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلاً كريماً - 00:00:23

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضاكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن. واسأموا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما لما ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:00:47

باول هذه السورة وقبل هذه الآية كثيرا من الكبائر مثل اكل مال اليتيم مثل اكل اموال الناس بالباطل ومثل الغصب غصب اموال الناس واخذها بغير حق وذكر تحرير قتل النفوس - 00:01:07

لما ذكر هذه الكبائر قال سبحانه وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يعني جميع الكبائر من المذكورات وغيرها والكبيرة الذنوب تنقسم الى كبائر وصغرائهم الكبيرة هي ما رتب عليه حد في الدنيا - 00:01:37

او عيده في الآخرة من غضب او لعنة او نار او تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فعل كذا وكذا فهذه كلها تدل على ان هذا الفعل كبيرة من كبائر الذنوب - 00:02:03

وما نهى الله عنه ولم يرتب عليه حد في الدنيا ولا وعيدها في الآخرة فانه يكون محرما ويكون ذنبا لكنه يكون من الصغار. من صغائهم الذنوب فالذنوب تنقسم الى كبائر - 00:02:23

وصفية الكبائر الكبائر ان كانت شركا بالله او كفرا فان الله لا يغفرها كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:02:45

اما ان كانت الكبائر دون الشرك ودون الكفر فانها تحت المشيئة ان شاء الله غفر لصاحبها وان شاء عذبه بها بقدر ذنبه في النار ثم يخرج منها بعد ذلك وادا تاب صاحبها منها - 00:03:04

تاب الله عليه فالكبيرة التي دون الشرك لها ثلاثة حالات. الحالة الاولى ان يغفرها الله لصاحبها الحالة الثانية ان يتوب منها صاحبها ومن تاب تاب الله عليه الحالة الثالثة ان يعذب بها صاحبها في النار يوم القيمة - 00:03:28

بقدر ذنبه ثم يخرج من النار فدللت هذه الآية الكريمة على ان الكبائر التي دون الشرك انها محل المغفرة من الله عز وجل وانها لا لا تقتضي الكفر كما يقوله الخوارج - 00:03:53

وانما صاحبها يكون مؤمنا ناقص الایمان او يكون مؤمنا بایمانه فاسقا بکبیرته كما قرر ذلك اهل السنة والجماعة اما الصغار فانها تکفر باجتناب الكبائر كما في هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - 00:04:18

نکفر عنكم سيناتكم. يعني السينات الصغار وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر - 00:04:45

وقال الله جل وعلا واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السينات ذلك ذكرى للذاكرين والحسنات هنا

المحافظة على الصلوات فان الله يكفر بها الذنوب والصفائر من حافظ عليها - 00:05:09

وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس بالنهر الجاري على باب المسلم يغتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات فلما يبقى من درنه شيء فكذلك الصلوات الخمس اذا حافظ عليها المسلم - 00:05:34

فانه لا يبقى من سبئاته الصفائر شيء بل يكفرها عنه المحافظة على الصلوات الذنوب الصفائر تكفر باجتناب الكبائر لنصل هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سبئاتكم - 00:05:55

وتکفر ايضا بالمحافظة على الفرائض على الصلوات الخمس بالخصوص وتکفر ايضا بالمصائب التي تصيب الانسان فان الله يکفر بها عنه سبئاته كما في اه كما جاء في الحديث لما نزل قوله تعالى - 00:06:22

ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به ولا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا جاء ابو بكر الصديق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

فشكى اليه ما اصابه من الهم عند نزول هذه الآية من يعمل سوءا يجزى به. وقال اينا لا يعمل سوءا الانسان ليس معصوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلمليس تصيبك اللاؤ ؟ اليك يصيبك كذا وكذا ؟ قال بلى قال ذلك مما يکفر - 00:07:04

الله به عنك وجاء في الحديث ان ما يصيبح المسلم من مصيبة فان الله يکفر بها عنه خطایاه حتى الشوکة يشاکها وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى نکفر عنكم سبئاتكم - 00:07:29

ثم قال جل وعلا وندخلكم مدخلا كريما يکفر الله سبئاته ويدخله الجنة يدخله الله مدخلا كريما وهو الجنة على احسن حال واسر بالله فهذا فيه سعة عفو الله سبحانه وتعالى - 00:07:48

وفيه الحث على تجنب الذنوب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم تولي يوم الزحف والكبائر تنقسم الى قسمين منها ما هو من اكبر الكبائر ومنها ما هو كبائر فقط - 00:08:09

فاكبر الكبائر الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحسنات الغافلات المؤمنات هذه من اكبر الكبائر الكبائر ليست على حد سواء - 00:08:30

ومع هذا يکفرها الله جل وعلا اذا اه ان شاء سبحانه وتعالى غفرها لصاحبها ما دامت انها دون الشرك ویغفرها بالتوبه الى الله عز وجل وفي قوله سبحانه وتعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به - 00:08:57

بعضكم على بعض آآ هذه الآية فيها النهي عن الحسد فيها النهي عن الحسد ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الله سبحانه وتعالى يتفضل على عباده فيعطي هذا ويحرم هذا - 00:09:22

ويغنى هذا ويفقر هذا وهو الحكيم العليم سبحانه وتعالى باحوال عباده وما يصلحهم فهو يعطي لحكمة ويمنع لحكمة سبحانه وتعالى فاذا رأيت على اخيك نعمة من الله سبحانه وتعالى فانه لا يجوز لك ان تحسده - 00:09:46

الحسد الذي هو تمني زوال هذه النعمة عن اخيك هذا هو الحسد المذموم الحسد المذموم هو ان تتمنی زوال هذه النعمة عن اخيك والحسد كما في الحديث يأكل الحسنات كما تأكل النار - 00:10:14

الحطب والحسد هو الذي اخرج هو الذي طرد ابليس من رحمة الله لما حسد ادم عليه السلام حسد على ما انعم الله عليه به من خلقه بيده وسجود الملائكة له - 00:10:33

وادخله الجنة وتعلمه اسماء كل شيء حسد على ذلك ابليس والى ان كفر بالله وطرده الله من رحمته نسأل الله العافية والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:54